توقعات بتراجع القدرة الشرائية للمستهلكين

توقع تقرير اقتصادي ضررا كبيرا بقدرة المستهلمين في السعودية على الإنفاق، بسبب الرسوم الجمركية الجديدة، التي سيبدأ فرضها على نحو 3 آلاف سلعة، اعتبارا من الأربعاء المقبل.

وقال تقرير لوكالة "بلومبرج" الأمريكية، إنه طبقا لوثيقة أصدرتها سلطات الجمارك، فإن الرسوم الجديدة ستُطبق على قائمة من 74 صفحة من المنتجات المستوردة، من بينها منتجات الألبان واللحوم والخضار والسجاد ومواد البناء والمركبات.

وتتراوح الزيادات بين 0.5% إلى 25%، فضلا عن كونها سيتم إضافتها على القيمة المضافة الجديدة، والتي اعتمدت مؤخرا بنحو 15%.

ومن أبرز الأصناف التي فرضت عليها رسوم جمركية بعدما كانت معفاة في السابق، لحوم الضأن والماعز، برسوم تصل إلى 7%، فيما ارتفعت الرسوم على الأسماك من 3 إلى 6%.

وارتفعت الرسوم الجمركية على الألبان والأجبان ومشتقاتهما من 5 إلى 10%.

وشهدت بعض المواد المستخدمة في الصناعة، مثل الطوب بمختلف أنواعه، ارتفاعا بالرسوم من 5 إلى 15%، وهو ما انطبق أيضا على مواد زينة السيارات وغيرها، فضلا عن رفع أسعار الجمارك على الحديد من 5 إلى 20%.

ووفق التقرير، فمن الممكن أن يجلب هذا التغيير عائدات غير نفطية لأكبر مصدر للخام في العالم، كما أنه من المرجح أن يعزز الزراعة والتصنيع المحليين.

لكن هذا التغيير سيضرب أيضا القدرة الشرائية للمستهلكين في وقت الأزمات، حسب التقرير.

ومنتصف مايو/أيار، رفعت سلطات ال سعود، ضريبة القيمة المضافة لثلاثة أضعاف، وعلقت بدل غلاء المعيشة لموظفي الدولة، من أجل تحصين وضعها المالي الذي تضرر بشدة من انخفاض أسعار النفط، فيما تهاوي الطلب على الخام بسبب فيروس "كورونا" المستجد.

ووفق مراقبين، فإن هذا الأمر سيزيد من ارتفاع الأسعار خلال الفترة التي يواجه فيها العديد من السعوديين فقدان الوظائف أو تخفيض المرتبات.

وينقل التقرير عن كبيرة الاقتصاديين في بنك أبوظبي التجاري "مونيكا مالك"، قولها: "من المرجح أن هذه الخطوة تهدف إلى دعم الإنتاج المحلي وتعزيز الإيرادات غير النفطية.. مع ذلك -كما هي الحال مع الزيادة القادمة في ضريبة القيمة المضافة- فإن ارتفاع الرسوم الجمركية من شأنه أن يعيق الانتعاش، خاصة فيما يتعلق بالإنفاق التقديري".

وأشار التقرير، إلى أنه من المتوقع أن ينخفض الناتج المحلي الإجمالي للسعودية بشكل كبير هذا العام، حيث يُضر تفشي فيروس "كورونا"، واضطراب سوق النفط على حد سواء بالاقتصاد المحلي.

كما أوضحت أن الإنفاق الاستهلاكي تضرر بالفعل بسبب الانكماش الاقتصادي الناجم عن وباء "كورونا".

وينقل تقرير "بلومبرج"، عن الكاتب "خالد السليمان"، قوله في مقال رأي نشرته صحيفة "عكاظ"، أن "المواطنين يخشون أن الضغوط المفروضة على مستويات معيشتهم سوف تدوم خلال الأزمة الحالية".

وأضاف أن اتباع إجراءات مثل ارتفاع ضريبة القيمة المضافة والرسوم الجمركية "سينعكس سلبا على المدى الطويل على الاقتصاد بحد ذاته".

وسبق أن قال وزير المالية "محمد الجدعان"، إن "الإجراءات التي تتخذها سلطات ال سعود، "وإن كان فيها ألم، إلا أنها ضرورية للمحافظة على الاستقرار المالي والاقتصادي، من منظور شامل وعلى المديين المتوسط والطويل".